المكي والمدني بين المفسرين والمستشرقين
"عرض ونقد "

م. د مسلم جواد خضير
الباحث علي شاكر سلمان
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية /قسم الدراسات القرآنية

الكلمات الدلاليـــة : المكي ، المدني، المستشرقين ، المفسرين ، شبهات ، ترتيب النزول ، علوم القرآن ، سور القرآن.

الملخص

لقد تواضع علماء التفسير على اطلاق مصطلح المكي على قسم من القرآن ، والمدني على القسم الآخر ، إذ بلغ عددُ السورِ المكية اثنتين وثمانين سورة ، اما المدني فقد كان اثنتين وثلاثين سورة وهذا باتفاق المسلمين ، ولا يخفى ان المفسرين قد اعتمدوا على طريقتين في هذا التحديد ، الأولى: استقرائية تعتمد على النقل ، والثانية : استنباطية تعتمد على العقل بينما مال بعضهم إلى الجمع بينهما في تحديد المكي والمدني ، وفي خضم تلك الآراء ، دخل المستشرقون مضمار المكي والمدني ليدلو بدلوهم في هذا الجانب فكانت دراساتهم لا ترقى إلى مستوى الموضوعية بل شابها كثيرٌ من الغموض والتخبط متسلحين بخلفياتهم الفكرية التي لم يبرحوا على مفارقتها ، مما حدى بالبحث إلى عرض تلك الدراسات ونقدها ومقابلتها بما عند المفسرين المسلمين لغرض الوقوف على حقيقة تلك الآراء من زيفها وهذا ما ستثبته الدراسة في مطوياتها إن شاء الله تعالى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على النبي الأمين أبي القاسم المصطفى وآله الغر الميامين، وبعد

يُعد موضوع المكي والمدني من الموضوعات القرآنية ذات الأهمية البالغة التي شغلت اذهان العلماء والمفسرين مدة طويلة ، واخذت حيزا واسعا في مضمار العلوم التي انبثقت من القرآن الكريم ، حيث أولى المفسرون عناية كبيرة بدراسته والبحث فيه وتتبع الآيات المكية والمدنية ومحأولة حصرها بدقة متناهية وضمن معايير وضوابط خاصة .

ومن هنا فإن مصطلح المكي والمدني لا يُعد مصطلحا شرعيا وانما هو من نتاج دراسات العلماء والمفسرين إذ توافقوا عليه حتى اضحى من مصطلحات علوم القرآن، ولاريب أن تلك الدراسات القرآنية لم تكن خافية على الباحثين الغربيين الذين حرصوا اشد الحرص على تتبع كل علم من علوم الإسلام وكل مفصل من مفاصله ولاسيما العلوم التي لم يتفق عليها المسلمون ولم يقفوا على نتيجة نهائية وقاطعة فيها ؛ لذا جاءت دراساتهم لهذا العلم ــ المكي والمدني ــ على قدر عالٍ من الأهمية ، فكانت جهودهم تقوم على جانبين من الدراسة : الأول: دراسة هذا التقسيم بدقة عالية ومحأولة وضع تقسيم جديد يخالف التقسيم الإسلامي وهذا ما سعى اليه ثلة منهم ، والثاني : اثارة الشبهات حول القرآن الكريم عبر الولوج من باب المكي والمدني وهذا ما حرص على مزأولته عدد غير قليل منهم.

ولاريب ان علماء الإسلام لم يقفوا مكتوفي الأيدي وانما جهد كثيراً منهم إلى تفنيد تلك المزاعم والشبهات ومحأولة ردها ودحضها و يرى البحث أنه من المفيد عرض تلك آراء المستشرقين حول المكي والمدني وإظهار ما اثاروه من شبهات ومحأولة نقدها وتفنيدها ، وعليه اقتضى الحال تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب، الأول يسلط

الضوء على التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات العنوان ، والثاني يقوم على دراسة المكي والمدني عند المفسرين ، والثالث يقف على دراسة المصطلح عند المستشرقين ، ثم اتبع البحث بخاتمة توصل فيها إلى اهم النتائج المرجوة من الدراسة، ومن ثم قائمة ثبتت المصادر التي اعتمدها البحث .

المطلب الأول: الإطار النظري لمفهوم المكي والمدني والاستشراق

أولا: المكي والمدني لغة واصطلاحا : للمكي والمدني في اللغة تعريفات عدة :

١ــ المكي لغة واصطلاحا :

أــ المكي لغة : المك في اللغة يعطي معان عدة منها: منها الازدحام في الناس وسميت مكة المكرمة بذلك لازدحام الناس فيها ، وقيل مأخوذ من استخراج ما بداخل العظم ، وقيل سمي المك بذلك لشحة الماء وصعوبة استخراجه [١].

ب ــ المكي اصطلاحا يعرف بأنه :هو ما كان خطابا لأهل مكة [٢] أو هو اصطلاح تواضع عليه العلماء واطلقوه على السور و الآيات القرآنية النازلة في مدة الدعوة المكية.

٢ــ المدني لغةً واصطلاحا :

أ ــ المدني لغة : مأخوذ من المدينة وهو على وزن فعيلة وهو اسم يطلق على مدينة رسول الله (ﷺ) خاصة ، ومدن الشخص دخل المدينة ، وتمدن بانت عليه اثار النعم ، ومدن المكان اقام به[٣] .

ب ــ المدني اصطلاحا: هو ما كان خطابا لأهل المدينة [٤] ، أو هو اصطلاح تواضع عليه العلماء واطلقوه على السور والآيات النازلة في مدة الدعوة المدنية ، أو هوة ما نزل من القرآن في المدينة سمي بالمدني .

ثالثا : الاستشراق لغة واصطلاحاً:

أــ الاستشراق لغة: للاستشراق على المستوى اللغوي معانٍ عديدة منها: انه مأخوذ من الشرقة اي الغص في الطعام ،وقيل ماخوذ من الشرقة وهي موضع طلوع الشمس في الشتاء والشرق خلاف الغرب [٥] ، و ورد في الذكر الحكيم قوله تعإلى : **(اشرقت الأرض بنور ربها)** [٦] وهذا يدل على ان الاستشراق مأخوذ من جهة الاشراق .

ب ــ الاستشراق اصطلاحا:

لقد عرف العلماء الاستشراق بتعريفات عدة ، وسيذكر البحث عدداً منها: هو:" مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة" [٧] .

وعرفه الدكتور محمد حسين الصغير بأنه:" دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه، وعلومه، وتقاليده وعاداته "[٨] .

ويتضح من التعريفات المتقدمة أنَّ الاستشراق هو اتجاه فكري وبحثي يقوم على دراسة التراث الخاص بالحضارة العربية والإسلامية وعلومها من طائفة من علماء الغرب للوقوف على ما أثمرته تلك الحضارة من فكر ومعرفة علمية بعلومها المختلفة وبخاصة فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية .

المطلب الثاني : المكي والمدني عند المفسرين :

أولاً: آراء تحديد المكي والمدني عند المفسرين

قسم المفسرون الآيات القرآنية الواردة في الكتاب العزيز إلى قسمين مكي ومدني ، اي ان قسم من الآيات الكريمة نازلة في مكة و أخرى في المدينة ، ولهذا التقسيم معايير يستند عليها [٩] ، يمكن تفصيل القول فيه على النحو الاتي :

المعيار الأول: هو المعيار المكاني ، أي الأخذ بالحسبان المكان الذي نزلت فيه الآية القرآنية الكريمة ، فإذا كانت الآية الكريمة نازلة على النبي (ﷺ) في مكة المكرمة تسمى مكية ، وإذا كانت نازلة على النبي(ﷺ) في المدينة تسمى مدنية وهكذا .

المعيار الثاني : هو المعيار الخطابي ، **أي** الاخذ بالحسبان الأشخاص المخاطبين ، اي الذين توجه اليهم خطاب الآيات القرآنية، فإذا كان الخطاب لأهل مكة فالآيات مكية واذا كان الخطاب لأهل المدينة فالآيات مدنية .

المعيار الثالث :هو المعيار الزماني ، اي اعتماد حد فاصل بين الآيات المكية والمدنية وقد عدت هجرة النبي (ﷺ) حدا فاصلا لذلك ، فما كان قبل الهجرة يعد مكيا حتى وان لم يكن قد نزل في مكة ، اما ما كان بعد الهجرة فهو مدني وتدخل في ذلك الآيات التي نزلت بعد فتح مكة فهي في عداد الآيات المدنية .

وبالنظر إلى المعايير التي تم اعتمادها في تحديد المكي والمدني يتضح ان المعيارين الأول والثاني يفتقران إلى الدقة في تحديد المكي والمدني ، فكثير من الآيات تخرج عن اطار الزمان و المكان اذ ان بعضها نازل في بدر وهي خارج مكة والمدينة ، والاخرى نازلة في حادثة الاسراء والمعراج وهي أيضا خارج اطار المعيار المكاني ، اما المعيار الخطابي وان كان في بعض آياته لم يكن موجها للناس ، بل جاءت حاكية عن قصة معينة أو هي من باب الآيات الغيبية ، وعليه يكون المعيار الثالث أكثر دقة في حصر الآيات المكية و المدنية [١٠]، وهذا ما يميل إليه البحث .

ثانيا : خصائص المكي والمدني عند المفسرين وفوائده :

مما لاريب فيه أن علم المكي والمدني أخذ حيزاً واسعاً في الساحة العلمية، في مضمار علوم القرآن ، وهنا لابد من معرفة مقدار الفائدة من تحديد المكي والمدني في الآيات الكريمة بعد أن اعتمد المفسرون على معايير معينة لمعرفة خصائص السور المكية والمدنية ، كالروايات ا لواردة في ذلك، أو النصوص التأريخية التي تؤرخ السورة أو الآية وتشير إلى نزولها قبل الهجرة أو بعدها، وفي هذا الاطار ذكر المفسرون بعض خصائص الآيات المكية والمدنية ، فالأولى: امتازت بقصر الآيات والسور وتجانسها الصوتي ، وخلوها من الأحكام الشرعية، وعنايتها بالدعوة إلى اصول العقيدة الإسلامية ، فضلا عن مجادلة المشركين وتسفيه احلامهم ، اما الثانية : اي القسم المدني الذي امتازت بطول الآيات واطنابها جاءت مفصلة للاحكام والحدود والشرائع، كما جاءت بعض الآيات حاكية عن المنافقين ، فضلا عن تفصيل الأدلة القائمة على البراهين ، وذكرت مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى عدم الغلو في دينهم [١١] .

اما فائدة هذا التقسيم فهو يقوم على اتجاهين رئيسين :

الأول: الدلالات التي يقدمها المكي والمدني للجانب الفقهي ، اي التمكن من معرفة الآيات الناسخة والمنسوخة ؛ اذ ان معرفة الناسخ من المنسوخ يقدم فائدة جليلة للفقيه المستنبط للأحكام ؛ لأن الناسخ متقدم رتبة على المنسوخ ومن ثَمَّ يتم معرفة الآيات المكية و المدنية فتؤدي بدورها إلى تحديد الأحكام الشرعية بدقة ، كما هو الحال في النسخ الوارد لآية المتعة إذ ادعى بعضهم انها منسوخة بآية (﴿ **سأل سائل**﴾) في المناظرة التي حصلت بين أبي حنيفة [١٢]ومؤمن الطاق[١٣] " قال لَهُ : يَا أَبَا جَعْفَر إِنَّ الآية الَّتِي فِي سَأَلَ سَائِلٌ تَنْطِقُ بِتَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ وَ الرِّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَدْ جَاءَتْ بِنَسْخِهَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ:" يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ سُورَةَ سَأَلَ سَائِلٌ مَكِّيَّةٌ وَ آيَةُ الْمُتْعَةِ مَدَنِيَّةٌ ....."[١٤] ، وهذه الرواية خير دليل على فائدة المكي والمدني في اطار الاستنباط الفقهي .

أما الآخر: فيشتمل على أمورٍ عدة منها: اثبات فضيلة من فضائل الصحابة أو الأئمة كما هو الحال في آيات سورة الإنسان النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) فقد ادعى بعض الصحابة أنها مكية ليصرفها عن أهل البيت (عليهم السلام)[١٥] ، والحال أن جُلّ المفسرين يرونها مدنية[١٦] ، أو إثبات بعض القضايا العقائدية كحادثة الإسراء في كون هل هي جسدية أم روحية؟؛ إذ إن هناك روايات نسبت لأحدى زوجات النبي (ﷺ)تصرح بأنها روحية على أساس أن جسد النبي (ﷺ) لم يفارقها تلك الليلة [١٧]والاحداث التاريخية تثبت أن هذه الآيات نازلة في مكة، والنبي(ﷺ) لم يتزوجها إلا في المدينة، وأيضا إثبات صحة بعض الوقائع التاريخية من عدمها متمثلا ذلك في الآيات النازلة في عدم جواز الاستغفار للمشركين من النبي (ﷺ) حتى وإن كانوا أولي قربى، إذ قال بعضهم أنها نازلة في أبي طالب(ﷺ) وقد تبين أن الآية مدنية وأبي طالب(ﷺ) توفي في مكة، أضف إلى ذلك معرفة التسلسل الطبيعي لأحداث الإسلام وغيرها [١٨]وإلى هذه الفائدة اشار السيد الطباطبائي (ت:)"إن العلم

بمكية السور ومدنيتها، ثم ترتيب نزولها له أثر مهم في الابحاث المتعلقة بالدعوة النبوية وسيرها الروحي والسياسي والمدني في زمنه (ﷺ) "[١٩]

وبهذا تظهر مدى أهمية دراسة المكي والمدني وتحديدها في السور القرآنية ؛ وذلك لما لها من أثر كبير على الاحداث الإسلامية ، فضلاً عن الجوانب العقدية والفقهية .

المطلب الثالث :المكي والمدني في فكر المستشرقين:

أولاً: دراسات المستشرقين لتقسيم المكي والمدني :

بعد المحأولات الفاشلة لأيضاح ترتيب النزول سواء التي اعتمدت على الروايات التاريخية أم التي اعتمدت على موازين عقلية ، لا يخفى أهمية الترتيب لنزول سور القرآن الكريم الزمني وخطورة ترتيب نزوله من ناحية ترتيب الأحكام العقائدية والفقهية، وعليه فقد اغتنم المستشرقون هذه الفرصة ليدلوا بدلوهم ويظهروا أراءهم في مسألة ترتيب النزول لسور القرآن الكريم، ولعل رائد هذا المضمار المستشرق الألماني "تولدكه" [٢٠] الذي يقول:(وهل من أحد يود الافتراض أن محمداً (ﷺ) كان لديه أرشيف، رتب فيه السور بحسب تسلسلها الزمني؟ لو كان هذا موجوداً لكان قطعه جانبيه جميلة إلى جانب الجواري التي نصبها فايل بسخرية للسور المفردة ليدخل فيها الآيات التي أضيفت إلى هذه لاحقاً)[٢١] ، ولاشك أن ما قاله "تولدكة" ليس دقيقا البتة؛ لان النبي(ﷺ)لا يمكن أن يفوته ذلك ؛ بل كان (ﷺ) قد وضع ارشيفا لتك السور يتم الحفظ فيه حسب نزوله ؛ لأنه (ﷺ) كان شديد الحرص على النازل عليه من الله سبحانه وتعإلى حريصاً عليه من الضياع وحريصاً على تنظيمه وترتيبه على وفق ما نزل عليه و لاسيما أن الوحي كان ينزل باستمرار، فضلاً عن نزوله عليه في نهاية كل سنة ليراجع ويعيد ويتأكد من حفظ ما نزل على النبي(ﷺ) ، وفي حجة الوداع نزل الوحي عليه (ﷺ) مرتين للاطمئنان وكان الرسول الاعظم (ﷺ) يقراء ويتلو قوله تعإلى:(**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**) ،وكانت هذه الآذن الواعية هو أمير المؤمنين(عليه السلام)، والاثبات على ذلك قوله (عليه السلام) : "والله أنا الذي أنزل الله فيّ : وتعيها أذن واعية فإنما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه ، فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفا ؟ !) [٢٢] ،فإي حديث للمستشرق عن ان النبي(ﷺ) لم يترك ارشيفا ولم يتم الحفظ على حسب الترتيب النزولي ، اي المكي والمدني .

إنَّ نظرة فاحصة في تأريخ تطور الدراسات الاستشراقية تثبت أنَّ اهتمام المستشرقين في مسألة ترتيب سور القرآن الكريم حسب المكي والمدني قد بدأ في القرن التاسع عشر الميلادي[٢٣] ، فكان من نتاج تلك الدراسات اهتمامهم بمسألة تقسيم سور القرآن متجأوزين التقسيم الذي سار عليه علماء المسلمين من المكي والمدني، ولعل "جوستاف فايل"[٢٤] من أوائل المستشرقين الذين انبثقت منهم فكرة تقسيم السور على مستوى الدراسات الغربية اذ قسم السور القرآنية إلى ثلاث مراحل واستخدم التبويب التالي :

١ــ الفترة المكية الأولى :وضمنها مجموعة من السور[٢٥] حسب الترقيم التالي :

،،٩٥،٧٤،٧٣،١٠٦،١١١،٥٣،٨١،٦٨،٨٧،٩٢،٨٩،٩٣،٩٤،١٠٣،١٠٠،١٠٨،١٠٢،١٠٧،١٠٩
١٠٥،١١٣،١١٤،١١٢،٨٠،٩٧،٩١،٨٥،٩٠،٩٥،١٠١،٧٥،١٠٤،٧٧،٨٦،٧٠،٧٨،٧٩،٨٢،٨٤،٥٦،٨٨،٥٢،٦
.٩،٨٣،٩٩

الفترة المكية الثانية:٣٨،٣٧،٧٦،٢٦،٢٥،٢٣،٢١،٢٠،١٩،٤٤،٥٤،٥٠،٣٦،٥١،١ ،٦٧،١٥،٥٥،٧١،٤٣.

الفترة المكية الثالثة:٣٢،٤٠،٣٩،٣٤،٣١،٦،١٢،١١،١٠،١٧،٢٨،٢٧،٣٥،٧٢،٧،
٦٤،١٣،٤٦،٢٩،٣٠،٤١،١٤،١٦،١٨،٤٥،٤٢.

الفترة المدنية:٤٨،٢٢،٥٨،٢٤،٦٣،٣٣،٥٩،٦٥،٤،٥٧،٦١،٣،٤٧،٨،٦٢،٩٨،٢، ٥،٩،٤٩،١١٠،٦٠،٦٦.

والمستشرق "نولدكة" أيضا كان له اسهام واضح في هذا الجانب، بل يُعد رائد هذا المجال فقد شرع في ترتيب سور القرآن الكريم حسب ما سار عليه المسلمون مقسماً السور المكية على ثلاث مراحل[٢٦] في حين ابقى الحقبة المدنية مرحلة واحدة ، وإليك نبذة من قائمته في السور المكية بفتراتها الثلاث والمرحلة المدنية على النحو الآتي:

١ــ الفترة المكية الأولى :

٩٤،٩٣،٩٧،٨٦،٩١،٨٠،٦٨،٨٧،٩٥،١٠٣،٨٥،٧٣،١٠١،٩٩،٨٢،٨١،٥٣،٨٤،
٩٠،١١٤،١ ،٧٠،٥٥،١١٢،١٠٩،١١٣،١٠٠،٧٩،٧٧،٧٨،٨٨،٨٩،٧٥،٨٣،٦٩،٥١،٥٢،٥٦.

٢ــــــ الفتـــــــرة المكيـــــــة الثانيـــــــة:٧٢،٤٣،٣٦،٣٨،١٩،١٥،٢٦،٢٠،٥٠،٤٤،٧٦،٧١،٣٧،٥٤،
١٨،٦٧،٢٣،٢١،٢٥،١٧،٢٧.

٣ــــــ الفتـــــــرة المكيـــــــة الثالثـــــــة:٤٢،٣١،٢٩،٣٩،٢٨،٤٠،١٢،١٤،١١،٣٠،١٦،٤٥،٤١،٣٢،
١٠،٣٤،٣٥،٧،٤٦،٦،١٣.

السورالمدنية:٢٢،٥٨،٢٤،٦٣،٣٣،٥٩،٦٥،٤،٥٧،٦١،٣،٤٧،٨،٦٢،٦٤،٩٨،٢، ٥،٩،٤٩،١١٠،٦٠،٦٦،٤٨.

ويتضح من تقسيم المستشرق" نولدكة "أنه سار على ما سار عليه المستشرق "فايل" ولم يأت بجديد بل خالفه في بعض المواضع كما صرح هو بذلك " ونحن نرى في هذا الاكتشاف الفضل الاساس لكتابه الصغير لا يخفى أننا نختلف عنه هنا وهناك في تقسيم المجموعات وتحديد بعض الأمور بشكل أوضح لكننا لم نر داعياً للتخلي عن تقسيمه بأسره[٢٧] وهنا يمكن القول ان المستشرق لم يُشر إلى الضابطة التي اعتمدها في تقسيم السور المكية إلى حقب زمنية، ولم يبين الالية التي اعتمدها هل هي روايات ام نصوص تاريخية ام ماذا ؟، لذلك كان دراسته

عشوائية ، وإلى هذا أشار بعض الباحثين" لا تتعدى محأولة نولدكه تقسيم المرحلة المكية إلى ثلاث فترات واضعاً في كل فترة مجموعة من السور عشوائياً دو ن بيان ما هو المتقدم والمتأخر منها ضمن فترتها الواحدة الأمر الذي لا يقدم كبير فائدة للباحثين والمحققين"[٢٨] ، فضلا عن ان نولدكة نفسه يصرح بذلك "من المستحيل وضع تسلسل زمني للسور القديمة ، لابل للسور المكية بأسرها "[٢٩] اذا كيف تمكن من وضع التسلسل الذي ذكره ، ولعل في هذا تناقض واضح .

أما المستشرق "جرَيمة" [٣٠] فهو أيضا كان له جهدٌ ومحأولة لترتيب سور القرآن، إلا إنَّهُ استعمل المواضيع كأساس لهذا التقسيم كالقيامة والتوحيد وغيرها وقد ركز في اهتمامه على الحقبة المكية وهو بذلك قد ساير "نولدكة" في تقسيمه لها [٣١] والحق يقال إن دراسة المستشرق جريمة للمكي والمدني لم ترق إلى مستوى الدراسات الاخرى ، ولعل السبب في ذلك انه اعتمد المواضيع كأساس في تقسيمه ولم يعتمد على اي من الضوابط التي اعتمدها المفسرون كما فعل نولدكة .

اما المستشرق "وليم موير"[٣٢] فقدم دراسة في تقسيم سور القرآن وهي لا تخلو من الغرابة فجعلته يتعسف في تقسيم سور القرآن على خمس مجموعات ، فقد أرجع القسم الأول منها إلى ما قبل البعثة ، بينما القسم الثاني ارجعه إلى زمن الجهر بالدعوة ، في حين بدأ القسم الثالث منذ الجهر بالدعوة حتى السنة السادسة للهجرة ، والقسم الرابع بدأ من السنة السادسة حتى السنة العاشرة للهجرة، اما القسم الخامس فيبدأ عنده من السنة العاشرة حتى وفاة النبي(ﷺ) [٣٣] .

وتبين من تقسيم "موير" انه عمد إلى ترتيب السور واحدة واحدة ترتيبا زمنيا وليس كما ذهب المستشرقان الآخران من اعتماد حقب زمنية لمجموعة من السور ونعني بذلك المستشرق نولدكة والمستشرق جريمة ، فضلاً عن كونه لم يقدم دليلا ناهضا عن الية التقسيم التي ذكرها ولم يحدد الآلية التي اعتمدها في تقسيمه ، وانه عمد إلى ارجاع قسم من الآيات إلى ما قبل البعثة وهذا مالم يقل به احد من الباحثين ، وبالتالي يظهر بطلان ما ذهب اليه.

في حين رفض المستشرق "هورشفيلد" [٣٤] التقسيمات التي وضعها كل من "فايل ، وموير ونولدكة" واعطى تقسيما يخرج عن المكي والمدني قليلا إذ قسم السور حسب مواضيعها كالسور القصصية ، والسور التوكيدية ، والسور الوعظية ، وسور الاعلان الأول يقصد بذلك المكية ، وهكذا ([٣٥]) ويبدو أن المستشرق هورشفيلد قد شاب تقسيمه الخلط بين علم المكي والمدني وبين تقسيم السور حسب المواضيع ، وبما انه رفض تقسيمات المستشرقين السابقين حسب الحقب الزمنية كان من المفترض ان يعطي تقسيما مغايرا ولكن ضمن اطار الدراسة اي المكي والمدني وليس خارجا عنها فتقسيم السور حسب المواضيع شيء مغاير ؛ لأنه يدخل في اطار التفسير الموضوعي ، بينما تقسيم السور حسب المكي والمدني يدخل في اطار علوم القرآن .

ثانيا :شبهات المستشرقين حول علم المكي والمدني :

لقد سعى المستشرقون لدراسة علم المكي والمدني ، ولاسيما خصائص ذلك العلم ، التي تمخضت دراساتهم لتلك الخصائص من إن هناك ظروفاً بشرية خضع لها القرآن الكريم وبما أن تلك الظروف البشرية متأثره بالبيئة والمجتمع المحيط بها ، وعلى ما ستقرره من استنتاجات ، لذا سوف يحسب أن القرآن ليس من الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لتأثره بالمحيط ، وما هو مرتبط بالله عز وجل فهو منزه عن هذه التأثيرات ، وعليه فيكون هذا القرآن المتأثر هو من تأليف محمدﷺ وليس من وحي الله سبحانه وتعالى، وحول هذا الاستنتاج والفكرة تدور مجموعة من الشبهات التي أوردها المستشرقون على المكي والمدني منها :

الشبهة الأولى : ومفادها "أن القسم المكي يمتاز عن القسم المدني بطابع الشدة والعنف بل السباب أيضا ، وهذا يدل على تأثر محمد(ﷺ) بالبيئة التي كان يعيش فيها ؛ لأنها مطبوعة بالغلظة والجهل ولما يزول هذا الطابع عندما ينتقل النبي محمد(ﷺ) إلى مجتمع المدينة الذي تأثر فيه ــ بشكل أو بآخر ــ بحضارة أهل الكتاب وأساليبهم وقد استشهد هؤلاء المستشرقون لتثبيت هذه الشبهة بمجموعة من السور المكية المطبوعة بالطابع الوعيد والتهديد والتعنيف مثل سورة المسد والعصر والتكاثر غيرها [٣٦]".

ولعل الرد على هذا الادعاء لا يخرج من اطر عدة :

الأول: إن نظرة فاحصة في التراث الإسلامي تثبت أن القرآن الكريم خلى من السباب وكل ما لا يليق ، كيف لا وقد نهى القرآن الكريم نفسه عن السباب بقوله تعالى **(ولا تسبوا الذين يدعون من دون اللّه فيسبوا اللّه عدواً بغير علم)** [٣٧] ، كما تشهد بذلك مراجعة الآيات القرآنية رغم أنواع المآسي والتجأوزات التي مارسها أعداء النبي (ﷺ) ضده وضد أنصاره.، الا أن أسلوب القرآن كان بليغا جدا ومترفعا عن السباب .

الثاني : إن طابع الوعيد والإنذار جاء تبعا للظروف التي اقتضت نزول القرآن الكريم ولم يختص به القسم المكي فقط ، بل نجده كثيراً في القسم المدني أيضا ، وبحسب ما اقتضته الظروف وهناك نصوص عدة منها قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)**[٣٨]،وقوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَولَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ * قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)**[٣٩]،وهناك الكثير من الآيات المدنية المتضمنة للوعيد ، وأيضا هناك كثيرٌ من الآيات المكية التي تفيض سماحة ولينا ، مثل قوله تعالى: **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)**[٤٠].

وهنا يظهر عبر الآيات الكريمة أن هذه الشبهة لا أساس لها من الصحة بل هي من بناة أفكار الباحثين الغربيين المتعصبين ومن نتاج ركامهم الفكري الرامي إلى تشويه صورة الإسلام الناصعة .

الشبهة الثانية : ومفادها " إن القسم المكي يمتاز بقصر السور والآيات وعرض المضمون بشكل موجز بخلاف القسم المدني حيث نلاحظ السور الطوال فيه مثل سورة البقرة والنساء وآل عمران وغيرها، ولعل هذا التفأوت يعود إلى تأثر القرآن بالبيئة التي عاشها النبي محمد(ﷺ) حيث كان المجتمع المكي أُمياً لا يستوعب تفصيل المفاهيم فجاءت الآيات والسور قصيرة موجزة ، فلما هاجر النبي(ﷺ) إلى المدينة لنشر دعوته والعيش في صفوة المجتمع المدني المتحضر نسبياً تأثر بهم واثر فيهم فجاءت الآيات والسور طويلة بمضامين مفصلة اقتضاها المجتمع المدني الذي دخل في الإسلام فكانت رغبته في التعرف على احكام الدين والامتثال لها [٤١].

وهنا يمكن القول إن الجواب على هذه الشبهة يكون في امورٍ ثلاثة، وعلى النحو الاتي :

أولاً: إن قصر السور والآيات غير مختص بالقسم المكي بل نجد مثله في القسم المدني كما أن طوال السور والآيات لا يختص بالقسم المدني بل هو كثير في القسم المكي فوجوده في كلا القسمين يبطل هذه الشبهة ، ويؤكد أن اختيار نمط السورة أو الآية يتبع متطلبات الموقف والظرف وليس ناشئاً من محدودية في قدرات منزِل القرآن الكريم.

وثانياً: لو افترضنا ــ وهذا غير حاصل ــ أن لطبيعة المجتمعين المكي والمدني وثقافتيهما دوراً في هذا التفأوت النسبي في أسلوبي القسمين فهذا لا يقلل من قيمة القرآن ولا ينفي ارتباطه بالسماء وعدم خضوعه للطبيعة البشرية ، فهذا يدل على انسجام القرآن مع الواقع الموضوعي من حوله فهو يتحدث بلغة المحيط والمجتمع الذي ينزل بينهم.

ثالثا: ان الدراسات اللغوية التي قام بها العلماء المسلمون وغيرهم دلت على ان الايجاز يعدُّ مظهراً من مظاهر القدرة الخارقة علي التعبير ، وهو بالتالي من مظاهر الاعجاز القرآني، ولا سيما إذا اخذنا بعين الاعتبار ان القرآن قد تحدى العرب بأن يأتوا بسورة من مثله حيث يكون التحدي بالسورة القصيرة أروع وأبلغ منه حين يكون بسورة مفصلة، وهذا ما عجز المستشرقون عن ادراك كنهه.

الشبهة الثالثة:

"إن القسم المكي لم يتنأول التشريع في مجالات العلاقات والشؤون المرتبطة بالمجتمع ويرجع هذا إلى طبيعة بيئة مكة المتخلفة بينما نلاحظ اشتمال القسم المدني على ذلك بسبب تطور المجتمع المدني المتأثر بثقافة أهل الكتاب من اليهود والنصارى"[٤٢].

والحق أن إيراد هذه الشبهة كان الهدف من ورائه اخطار القول ان الثقافة الإسلامية متأثرة بثقافة أهل الكتاب ، وهي فكرة حرص المستشرقون على تدأولها في جل اشكالاتهم على الدراسات القرآنية .

و الجواب على هذه الشبهة يتضح من خلال ما تقدم فإن عدم تنأول القسم المكي للتشريع يعود إلى انعدام موضوعه وقتها اذ كان المسلمون أقلية متناثرة مستضعفة ولا توجد أرضية لتطبيق هذه التشريعات الإسلامية فكان بيانها ــ آنذاك ــ سابقاً لأوانه(٤٣) ، فضلاً عن ان القرآن لم يُنزّل التشريعات دفعة واحدة ، و لاسيما فيما يخص العادات المتجذرة في المجتمع فاستخدم التدريج في التشريع كالتدرج في تحريم الخمر والتدرج في تحريم الربا وغيرها من التشريعات (٤٤) ، وهذا يظهر سماحة الإسلام وألطافه باتباعه فليس من الحكمة ان يكون المسلمون مشردين واقلية وتنزل عليهم التشريعات دفعة واحدة ، هنا يظهر بطلان ما ذهب اليه القائلون بهذه الشبهة .

الشبهة الرابعة:

"إن القسم المكي لم يتضمن الأدلة والبراهين على أصول العقيدة وتعاليم الرسالة الإسلامية على خلاف القسم المدني وهذا مؤشر آخر على تأثر القسم المكي بالمجتمع المكي البسيط وتأثر القسم المدني بمجتمع المدينة الحضاري المتطور وأن القرآن الكريم اكتسب العمق في البرهنة والاستدلال من أهل الكتاب المتواجدين والمؤثرين في مجتمع المدينة"(٤٥).

وهنا يمكن القول إن النظرة الفاحصة لطبيعة المجتمع المدني كفيلة بالإجابة على هذا الادعاء ؛ لان المجتمع المدني بطبعه متعدد الطوائف والاجناس ومتفأوت الطبقات والثقافات ، بخلاف المجتمع المكي الذي تسمو عليه ثقافة واحدة ، فضلاً عن ان المصحف الشريف يفند هذا الادعاء ،إذ إنَّ القسم المكي لا يخلو من الاستدلال بالنصوص التي نزلت في مكة مما يعني بطلان هذه الشبهة اصلا، ومن الامثلة على الاستدلال بالقسم المكي: قوله تعإلى:(**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**)(٤٦)،وقوله تعإلى:(**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**)(٤٧)،وقوله تعإلى: (**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ... أَولَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**)(٤٨)، وغيرها من الآيات التي تضمنت الاستدلال والبرهنة في القسم المكي ، وهذا يثبت بطلان الشبهة .

الشبهة الخامسة : إن القسم المكي يكثر فيه القسم بالضحى والشمس والتين والزيتون وغيرها من الامور التي ترتبط بالبيئة وهذا ما يراه المستشرقون نوع من التأثر بالبيئة المكية البسيطة أو الساذجة على وصفهم ، بينما نجد ان القسم المدني قد خلا من هكذا قسم بالمحسوسات (٤٩) .

ويبدو ان ما ذهب اليه المستشرقون من ان البيئة المكية بيئة خالية من الحس والذوق ــ بيئة ساذجة ــ غير صحيح تماما بل ينم عن جهل مركب بالتاريخ الإسلامي و لاسيما أن البيئة المكية ارهف حساً وارقى فناً وجمالاً من البيئة المدنية ؛ لأن أهل مكة كانوا ذواقين للشعر وبارعين فيه وخير دليل على ذلك براعتهم في الفنون البلاغية هو تحدي القرآن الكريم لهم على أن يأتوا بمثله ؛ لان التحدي كان موجها لمشركي مكة ولم يكن

موجها لأهل المدينة هذا خير دليل على بطلان هذه الشبهة ، فضلا عن ان القسم المدني لم يخل من القسم الانف الذكر كما زعم المستشرقون ، بل هناك آيات قرآنية كريمة تحمل هكذا نوع من القسم كقوله تعالى **(يس والقرآن الحكيم)**[٥٠] وقوله تعالى: **(والنازعات عرفا)**[٥١] وغيرها من الآيات الحاملة لهذا المفهوم ، وهذا بدوره يثبت زيف المستشرقين وعدم مصداقيتهم

وهنا يتضح للبحث بطلان جميع ما ذُكر من شبهات لكون المستشرقين لم يتعاملوا مع النصوص القرآنية بعلمية مطلقة ولم يبحثوا بالأدلة التي تؤيد أو تفند اعاءاتهم بل لجأوا إلى منهج الاسقاط والتزييف واثارة الشبهات لغرض تحقيق اهدافهم الخفية دون ان يقدموا دليلا واحدا على صدق مدعاهم ولعل هذا ديدنهم في البحث والاستقصاء .

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة لعلم المكي والمدني وما انتجته أيدي المستشرقين توصل البحث إلى جملة من النتائج نذكرها على النحو الاتي :

أولاً :إنَّ الشبهات التي أُثيرت حول علم المكي والمدني من قبل المستشرقين جُلّها ترتبط ارتباطا وثيقا وموضوعيا بالشبهات التي أُثيرت حول الوحي؛ لأنها ترتبط بإنكار عملية الوحي .

ثانيا : هناك تناقض واضح في منهج المستشرقين في دراستهم لتقسيم السور والآيات حسب الترتيب النزولي لخروجهم عن التقسيم المألوف فمسألة نزول القرآن قبل البعثة أمر غير مقبول عقلا .

ثالثا: امتازت دراسات المستشرقين بنظرتهم للتراث الإسلامي من زأوية واحدة؛ لانهم تجاهلوا كثيراً من النصوص التاريخية والروايات الإسلامية التي تشير وبدقة إلى تقسيم النصوص القرآنية إلى مكي ومدني ونعني بذلك التراث الإمامي .

رابعا: امتازت دراسات المستشرقين لعلم المكي والمدني بعدم الحيادية والموضوعية ولعل السبب وراء ذلك ، خلفياتهم العقدية المثقلة بالركام الفكري الغربي الذين حأولوا اسقاطه على التراث الإسلامي بطريقة أو بأخرى .

خامسا: تعامل المستشرقون مع النص القرآني على أنه نصٌ أدبيٌ أو كلاما بشريا ، وهذا واضح من خلال الشبهات التي طرحت كون القرآن الكريم متأثرا بالبيئة أو غيرها من سفاسف الاستشراق الغربي .

الهوامش

(١)ينظر :معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ، ٢٩٤/٠، وينظر: لسان العرب : ابن منظور ،١٠/ ٣٩١، وينظر :تاج العروس: الزبيدي ،١٣/ ٦٤٦.

(٢): البرهان : البحراني ، ١٨٧/١، الاتقان : السيوطي ،١/ ٩. مناهل العرفان في علوم القران :الزرقاني ، ١٩٦/١ .

(٣) ينظر العين :الخليل ٥٣/٨، وينظر :المحيط في اللغة :الصاحب بن عباد ، ٩/ ٣٢٧.

(٤)الاتقان : السيوطي ١: ٩. مناهل العرفان في علوم القران: الزرقاني :١/ ١٩٦ .

(٥) ينظر كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي٣٨/٥. وينظر : لسان العرب: ابن منظور ،٩٤/٧

(٦) تاريخ القرآن : نولدكة ، ٥٧.

(٧) الأستشراق والمستشرقون : وزان عدنان محمد ، ١٥.

(٨) المستشرقون والدراسات القرآنية: محمد حسين الصغير، ١٠.

(٩) ينظر: علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم ، ٧٣، ٧٤.وينظر :الموجز في علوم القرآن : داوود العطار ، ١٤٣.

(١٠) ينظر :علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، ٧٧. وينظر: الموجز في علوم القران : داوود العطار ، ١٤٧ ــ ١٤٨.

(١١) ينظر :علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، ٧٧.وينظر: الموجز في علوم القران : داوود العطار ، ١٤٧ ــ ١٤٨.

(١٢) أبو حنيفة : " النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماهم ولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي، أحد الأئمة الأربعة السنية صاحب الرأي والقياس والفتاوى المعروفة في الفقه " . الكنى والألقاب : عباس القمي ، ١ / ٥٣ .

(١٣) محمد بن النعمان مؤمن الطاق : " أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن النعمان البجلي الأحول الملقب بمؤمن الطاق وشاه الطاق وصاحب الطاق، روى عن السجاد والباقر والصادق (عليهم السّلام) كان ثقة، متكلما، حاذقا، حاضر الجواب " . الوافي : الفيض الكاشاني ، ٢١ / ٣٣٩ .

(١٤) الكافي : الكليني، ٥/ ٤٥٠ .

(١٥) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني : شهاب الدين الآلوسي ، ١٥/ ١٦٦.

(١٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : الشيخ الطوسي ، ١٠ / ٢٠٤ .ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : الشيخ الطبرسي ، ١٠ / ٢٠٦ . ينظر : الميزان في تفسير القرآن : السيد الطباطبائي ، ٢٠ / ١٣٨. وينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :الشيخ ناصر مكارم شيرازي الشيرازي ، ١٩ / ٢٥١.

(١٧) ينظر : السيرة النبوية : ابن هشام المعافري ، ١/ ٣٩٩.

(١٨) مناهل العرفان في علوم القرآن:محمد عبد العظيم الزرقاني ،١٩٥/١. ينظر : علوم القرآن دروس منهجية: سيد رياض الحكيم ،٢٠١، وينظر : قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكة : علي حسن مطر الهاشمي ، ٣٠١ – ٣٠٤.

(١٩) الميزان : الطباطبائي ، ١٣ /٢٣٥.

(٢٠) " ثيودور نولدكة (١٨٦٣ –١٩٣٦): باحث ومستشرق وعالم ألماني ولد في الثاني من مارس عام ١٨٣٦ في مدينة هاربوج لقب بشيخ المستشرقين امتاز بغزارة إنتاجه الثقافي من ابرز مؤلفاته تأريخ النص القرآني والذي عد الأساس لكل من جاء بعده من المستشرقين حصل على الدكتوراه وهو في سن العشرين ، للمزيد ينظر: موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي، ٤٩٥.

(٢١) تاريخ القران: ثيودور نولدكه ، ٥٧– ٥٨ .

(٢٢) تفسير العياشي : محمد بن مسعود العياشي ،٩٠/١.

(٢٣) ينظر : إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين : عادل عباس النصراوي ١٧٣.

([٢٤]) جوستاف فايل :هو مستشرق ألماني يهودي، ولد عام ١٨٠٨م مدينة زولتسبورج بألمانيا كان جده الحاخام الأكبر للمجمع الإسرائيلي ، تنقل بين المدن العربية الجزائر والقاهرة من أبرز نتاجه العلمي كتاب النبي محمد حياته مذهبه ، وترجمته للسيرة النبوية لابن هشام ، وغيرها توفي عام ١٨٨٩م . ينظر: موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ،٣٩٠ ــ ٣٩١ .

([٢٥]) ينظر: قراءة نقدية في(تاريخ القران)للمستشرق ثيودور نولدكه: حسن علي حسن مطر الهاشمي ،٣٠٩

([٢٦]) ينظر : قراءة نقدية في تاريخ القرآن : علي حسن الهاشمي ، ٣١١ -٣١٢ .

([٢٧]) تاريخ القران: ثيودور نولدكه،ص٦٦ .

([٢٨]) قراءة نقدية في(تاريخ القران)للمستشرق ثيودور نولدكه: حسن علي الهاشمي،٣١٤.

([٢٩])تاريخ القران: ثيودور نولدكه،ص٦٦

([٣٠]) جريمة : هو مستشرق ألماني ولد عام ١٨٦٤م، وعمل أستاذ اللغات الشرقية في مونستر ، من أبرز أعماله ترجمة القرآن ، وكتب عن حياة النبي ، ونشر عدة بحوث في المجلات منها اللغات السامية نشر في المجلة الأشورية وتوفي عام ١٩٤٢م . ينظر : المستشرقون : العقيقي ، ٢ /٧٦٠ .

([٣١]) ينظر القرآن وشهادته للكتب المقدسة : وليم مويير ، ٥١ ــ٨١، وينظر : قراءة نقدية في تاريخ القرآن : علي حسن الهاشمي ، ٣١٤.

([٣٢]) وليم موير : مستشرق انكليزي ولد عام ١٨١٩م في مدينة جلاسكو تسنم مناصب إدارية مهمة منها سكرتير الخارجية للحكومة البريطانية ، من أبرز مؤلفاته القرآن تأليفه تعاليمه ، الجدال مع الإسلام ، توفي عام ١٩٠٥م " . ينظر : موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ، ٥٨٧ ــ ٥٨٨ .

([٣٣])قراءة نقدية في تاريخ القران: علي حسن مطر الهاشمي ، ٣١٤ ــ ٣١٥.

([٣٤])هوسفيلد : مستشرق بريطاني ولد عام ١٨٧٩م اهتم بدراسة الآثار الإسلامية لاسيما مدينة سامراء ، من أهم مؤلفاته كتاب عن سامراء ، الفن الإسلامي واهتم بتوثيق مراقد الأئمة توفي في سويسرا " .ينظر : المستشرقون : نجيب العقيقي ، ٢/٧٧٠ .

([٣٥]) ينظر: تاريخ القرآن : نولدكة ،٦٧

([٣٦])ينظر : المدخل لدرسة القرآن الكريم : محمد ابو شهبة ،٢٣٦.

([٣٧])سورة الانعام :الاية ، ١٠٨.

([٣٨])سورة القرة الآيات ، ٢٨٧ ــ ٢٨٠.

([٣٩])سورة ال عمران الآية ، ١٠.

([٤٠])سورة فصلت الآية ،٣٣.

([٤١]) ينظر: اراء المستشرقين حوا القران الكريم: عمر ابراهيم رضوان ،٥٨٢ .وينظر : قضايا قرانية في المنظومة البريطانية : فضل حسن عباس ، ٧٤ ــ٧٨. وينظر :المدخل لدراسة القران الكريم :محمد ابو شهبة ، ٢٣٤.

([٤٢])ينظر : وينظر :المدخل لدراسة القران الكريم :محمد ابو شهبة ، ٢٤٣.

([٤٣])قضايا قرآنية في المنظومة القرانية : فضل حسن عباس ،٤٣ ــ٤٤ وينظر: علوم القرآن :محمد باقر الحكيم ، ٨٠ ــ٨٩.

([٤٤])ينظر المدخل لدراسة القران الكريم : محمد ابو شهبة ، ٢٤٥.

([٤٥])قضايا قرآنية في المنظومة البريطانية :فضل حسن عباس ، ٤٣ــ٤٤.

([٤٦]) سورة المؤمنون :الاية ، ٩١.

([٤٧])سورة العنكبوت : الآية ٤٨.

([٤٨])سورة الانبياء :الاية ٢٢.

([٤٩]) ينظر المدخل لدراسة القران الكريم : محمد ابو شهبة ، ٢٤٥.

([٥٠])سورة يس :الاية ، ١.

([٥١])سورة النازعات :الاية ، ١.

المصادر والمراجع

- خير مانبتدىء به القرآن الكريم .
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بلا . ط ،١٩٧٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مصر .
- اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره: عمر ابراهيم رضوان ، بلا.ط، بلا.ت، دار طيبة الرياض السعودية .
- الأستشراق والمستشرقون: وزان عدنان محمد، مكة المكرمة، رابطة العالم الاسلامي،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،ص١٥.
- إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين : عادل عباس النصراوي ، ط١ ، ٢٠١٦م، دار الرافدين ، بيروت – لبنان .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، بلا.ط ، بلا.ت ، مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ــ إيران .
- تاج العروس في جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان .
- تاريخ القرآن : نولدكة ، تعديل : فريدريش شفاللي ، ترجمة : جورج تامر وآخرون ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، كونراد ادناور ــــ بيروت ــ لبنان .
- التبيان في تفسير القرآن : محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مكتب الإعلام الإسلامي ــ قم ــ إيران .
- تفسير العياشي : محمد بن مسعود العياشي(ت٣٢٠هـ)،تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة- قم،ط١،الناشر،مؤسسة البعثة-١٤٢١هـ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (الالوسي) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ــ بيروت – لبنان.
- السيرة النبوية : ابن هشام المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ،ط٢، ١٩٥٥ م، منطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ــ مصر .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار،ط٤،دار العلم للملايين،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.....
- علوم القرآن دروس منهجية: سيد رياض الحكيم،ط٢،دار الهلال،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم ، ط٥ ،٢٠١٠م ، المطبعة النخيل ، الناشر مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ــ النجف الاشرف .

- قراءة نقدية في تاريخ القران للمستشرق ثيودور نولدكه: حسن علي حسن مطـر الهاشـمي، ط١٤٣٥،١هـ-٢٠١٤م ، المطبعة دار الكفيل ، كربلاء ــ العراق .
- القرآن نضمه تعاليمه شهادته للكتب المقدسة : ويليام مويير ، ترجمة مالك مسلماني بلا.ط، بلا.ت، كتاب الكتروني .
- قضايا قرآنية في المنظومة البريطانية نقد مطاعن وردود شبهات : فضل حسن عباس ، طبعة منقحة ، ٢٠٠٠م، دار الفتح ــ الاردن .
- الكافي : محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفـاري ، ط٥ ، ١٣٦٣ش ، دار الكتـب الإسـلامية – طهران ــ إيران .
- كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، الناشر، مكتبة الهلال.
- الكنى والألقاب : عباس القمي ، بلا. ط ، بلا. ت ، مكتبة الصدر–طهران ــ إيران .
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين المصري ابن منظور(ت٧١١هـ)، ط١،دارإحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨هـ ــ١٩٨٨م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن :ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق وتعليق : لجنة مـن العلمـاء والمحققـين الأخصائيين ، ط١ ، ١٩٩٥م ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان.
- المدخل لدراسة القران الكريم : محمد محمد ابو شهبة ،ط٣، ١٩٨٧م، دار اللواء ، الرياض السعودية .
- المستشرقون : نجيب العقيقي ، ط٣ ، ١٩٦٤م ، دار المعارف ــ مصر .
- المستشرقون والدراسات القرآنية: محمد حسين الصغير، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر والتوزيـع،بيروت-لبنان،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بلا.ط ،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م دار الفكر، بيروت ــ لبنان .
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني،ط٣،الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الموجز في علوم القرآن : داوود العطار ،ط٤ ، ٢٠٠٩، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، ١٤٣.
- موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ،ط٣، ١٩٩٣م، دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان.
- الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي، بلا .ط ، بلا. ت ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعـة المدرسين ــ قم ــ إيران .
- الوافي : محمد محسن بن مرتضى (الفيض الكاشاني) ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة–أصفهان ــ إيران